الحركة التّعليميّة في العهد الموحّدي

أ.د/ محمّد زيّوش
طالب دكتوراه: يوسف تقّار
جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف

تاريخ الارسال: 2018/07/15 / **تاريخ القبول:** 2019/06/17 / **تاريخ النشر:** 2020/04/27

الملخّــص:

شهد العصر الموحّدي حركة علميّة فكريّة واسعة،وقد أدّى ذلك إلى اتّساع دائرة العلوم وانتشارها في كلّ ربوع المغرب العربي،ففي أيّام المنصور زهت الحضارة واستبحر العمران،فقد بنى المنصور مساجد ومدارس كثيرة منها المسجد الأعظم الذي كان من معاهد العلم المقصودة،وكذا مدرسة الشّيخ أبي الحسن الشّاري التي أنشأها بمدينة سبتة، وقد وجد في مرّاكش مجمع علمي يسمّى بيت الطّلبة يشبه في مكانته بيت الحكمة الذي بناه هارون الرّشيد، ،وهكذا ففي علم النّحو ظهر نحاة تضلّعوا في هذا الفنّ وألّفوا المدوّنات التي تشهد على علوّ مرتبتهم وتبحّرهم من أمثال أبي موسى الجزولي صاحب المقدّمة الجزوليّة، وكابن معط الزواوي صاحب الألفيّة الشّهيرة في علم النّحو،بل قد وجدت مدارس نحويّة استقلّت بمسائل نحويّة تفرّدت بها كمدرسة فاس ومدرسة تلمسان ومدرسة سبتة ومدرسة طنجة، وكثرة هذه المدارس إنّما يدلّ على الدّراسات القيّمة التي عني بها المغاربة بعامّة في مجال الدّراسات النّحويّة.

كما كانت لعلوم اللّغة والعروض والبيان سوق رائجة، فظهر حفّاظ نوابغ بذّوا أقرانهم المشارقة في تسمية الأشياء وتحقيق معاني الألفاظ، حيث نقل الغبريني في عنوان الدّراية عن أبي الخطّاب بن دحية بأنّه كان من أحفظ أهل زمانه باللّغة حتّى صار حوشيّ اللّغة عنده مستعملا غالبا عليه،ولا ننسى الإمام السّهيلي صاحب التّحقيقات البارعة في علوم اللّغة وما كتبه ابن هشام اللّخمي من تعاليق وشروحات في اللّغة وتقويم اللّسان،كما نشأت في هذا العهد فكرة نظم المسائل اللّغويّة من ذلك أرجوزة ابن المناصف "المذهبة في الحلى والشّيات" ونظم ابن معط لجمهرة ابن دريد وصحاح الجوهري،وبالنّسبة لعلم العروض فقد نبغ فيه العلّامة ضياء الدّين الخزرجي،ومن هذا المنظور سنحاول تتبّع الحركة التّعليميّة في العهد الموحّدي من خلال الاجابة عن الاشكاليّة التّالية: ماهي مميّزات الحركة التّعليميّة في العهد الموحّدي؟وكيف أسهمت في البناء الحضاري لدولة الموحّدين آنذاك؟

الكلمات المفاتيح: الدّولة الموحّديّة، الحركة التّعليميّة، المؤسّسات العلميّة، المراكز الثّقافيّة، طرق التّدريس،العلوم اللّسانيّة.

Résumé:

A l'époque de Mansur, la civilisation a prospéré et l'urbanisme s'est répandu: Al-Mansour a construit des mosquées et de nombreuses écoles, y compris la Grande Mosquée, qui était l'un des instituts scientifiques, ainsi que l'école de Cheikh Abi. Al-Hassan Al-Shari, qu'il a fondé à Ceuta, a trouvé à Marrakech un complexe scientifique appelé la Maison des Étudiants, semblable à la maison de la sagesse construite par Haroun al-Rashid.
Tels qu'Abu Musa al-Jazouli, propriétaire de l'abbaye, et Ibn al-Zawawi, propriétaire du célèbre millénaire en sciences grammaticales, fondèrent même des lycées indépendants des problématiques grammaticales de l'école de Fès, de l'école de Tlemcen, de l'école de Ceuta et de l'école de Tanger. Généralement dans le domaine des études grammaticales.

Quant aux sciences du langage et des présentations, le marché est un marché populaire et semble préserver les noms de ses pairs et obtenir le sens des mots, où al-Ghubarini dans le titre de connaissance d'Abu al-Khattab bin Dahih qu'il a gardé les gens de son temps dans la langue jusqu'à Oubliez l'imam al-Suhaili, l'auteur des recherches dans la science du langage et écrit par Ibn Hisham al-Lakhmi des commentaires et explications dans la langue et l'évaluation de la langue, a émergé à cette époque l'idée des systèmes de langage.

Quant à la science des présentations, nous pouvons mentionner le signe de Ziauddin al-Khazraji, et dans cette perspective nous essaierons de suivre le mouvement éducatif à l'ère monothéiste en répondant à la question suivante: Quelles sont les caractéristiques du mouvement éducatif à l'ère monothéiste? **Mots clés**: Etat almohade, mouvement éducatif, institutions scientifiques, centres culturels, méthodes d'enseignement, linguistique.

تمهيد:

تأسّست دولة الموحّدين على يد محمّد بن عبد اللّه المعروف بـــــ**ابن تومرت** بين أحضان قبائل مصمودة بالمغرب الأقصى،وذلك في القرن السّدس للهجرة،وقد أطلق ابن تومرت على أتباعه لقب **الموحّدين،** فأصبحت الدّولة التي ينتسبون إليها تسمّى بدولة الموحّدين،وهكذا عملت هذه الدّولة على إخضاع جميع أقطار المغرب العربي تحت رايتها،فتوحّد المغرب العربي في ظلّ الدّولة الموحّديّة،وبعد موت ابن تومرت خلفه في الحكم تلميذه الوفيّ عبد المؤمن بن عليّ الذي كان أديبا شاعرا لسنا"فبعث يستدعي أهل العلم من البلاد إلى السّكون عنده والجوار بحضرته،وأجرى عليهم الأرزاق الواسعة،وأظهر التّنويه بهم والإعظام لهم..."[1].

الحركة العلميّة والثّقافيّة في عصر الموحّدين:

تميّزت الحياة الثّقافية في العهد الموحّدي بالنّشاط والتّطوّر والنّضج العلمي،حتّى إنّها كانت تنافس مثيلتها في الأندلس"ولا غرو فإنّ المؤرّخين أجمعوا على عناية هذه الدّولة بشأن التّعليم،وأنّه كان بأنواعه:الابتدائي والثّانوي والعالي منتشرا في أنحاء المملكة...والتّعليم عندهم كان يشمل الذّكور والإناث،وفيه من التّعاليم الرّياضيّة والحربيّة ما يشبه النّظم العصريّة بالمدارس الحكوميّة الرّسميّة اليوم"[2].

وممّا ساعد على انتشار العلوم والمعارف في الأوساط الاجتماعية آنذاك هو الدّور الكبير الذي لعبته الدّولة الموحّدية، فقد احتضنت الدّولة الموحّديّة العلماء والأدباء منذ تأسيسها، فكان حظّ الثّقافة والعلوم والآداب واضحا في العصر الموحّدي"[3] كما اهتمّ الخلفاء الموحّدون بالتّرجمة ونقل الكتب خاصّة الكتب اليونانيّة، ومن آثار النّزعة العلميّة التي ركّزت عليها الدّولة الموحّديّة:

-إطلاق حريّة البحث والتّفكير.

-جمع الكتب من مختلف الحواضر والأمصار.

-إنشاء المكتبات العامّة كما ازدهرت حلقات التّعليم.

وقد"أخذت الحياة العلميّة والأدبيّة بالنّمو والاتّساع نتيجة التّشجيع والقيام بالرّحلات العلميّة"[4].

المؤسّسات التّعليميّة والمراكز الثّقافيّة في عهد الموحّدين:

1-المساجد:

كان للمساجد دور كبير وخطير في الحياة العلميّة والثّقافيّة، وذلك منذ نشأتها في صدر الإسلام،وقد اهتمّ الموحّدون بهذا الجانب كثيرا فبنوا المساجد في جميع أنحاء البلاد،وقد"كان تدريس العلوم يقع بالجامع الأعظم من كلّ مدينة،وعلى الخصوص بالجامع الأعظم بحضرة بجاية،وتكون المساجد شبه مدارس ابتدائية عليا ينتقل فيها الانسان من الكتّاب الذي هو بمثابة مدرسة ابتدائية إلى الجامع الأعظم،وهو الكليّة الاسلاميّة في اصطلاح ذلك العصر"[5].

2-المدارس:

اهتمّ الموحّدون ببناء المدارس وهندستها على طراز معماري فاخر،ومن المدارس التي كانت معروفة في ذلك العهد: تلمسان التي تأسّست بها خمس مدارس تمثّل معاهد عليا متخصّصة،ونجد مدرسة بجاية ومدرسة فاس ومدرسة طنجة،فكانت هذه المدارس تقوم بتقديم مختلف المعارف والفنون للطّلبة،كما كانت تأويهم وتسهر على رعايتهم"كذلك بنى المنصور عدّة مساجد ومدارس في كلّ من إفريقيّة والأندلس والمغرب،ومنها المسجد الأعظم بمدينة **سلا**...ويعدّ بناء المدارس في هذا العهد من مظاهر التّقدّم العلمي"[6]كما كان بمدينة مرّاكش مجمع علمي يسمّى بيت الطّلبة،وكان مفتوحا للطّلبة داخل البلاد وخارجها،وقد جلب الموحّدون علماء من الأندلس كانوا ذوي

اختصاصات،وهذا ما نجده معمولا به اليوم وهو"**استقدام وجلب الأساتذة من الخارج**"في إطار التّعاون الثّقافي بين الدّول،ومن أبرز الشّخصيّات الأندلسيّة التي تولّت عمليّة التّدريس بالجزائر:أبو العبّاس المعافري وابن عصفور وأبو جعفر النّمري،و كان أوّل من أدخل نظام المدارس في المغرب هو السّلطان أبو يعقوب المنصور،وكان محبّا للعلم وأهله وشغوفا بتشييد المباني الفخمة"فقد اقتبس الفنّ الموحّدي من الأسلوب الجديد الاسباني المغربي الذي تبنّاه من قبل المرابطون،ولكنّ الموحّدين نشّطوه وهذّبوه..."[7].

3-الكتاتيب: ومهمّتها تعليم الكتابة والقراءة معا،وكذا تحفيظ القرآن،وهذه الكتاتيب كانت غالبا تبنى بإزاء المساجد.

طرائق التّدريس:

ذكر أبو العبّاس الغبريني في كتابه **عنوان الدّراية** أنّ طرائق التّدريس في بجاية كانت تختلف باختلاف الشّيوخ،فمنهم من كان يعتمد على الطّريقة التّقليديّة،ومنهم من كانت طريقته تعتمد على الحوار والمناقشة والتّعمّق في البحث والتّحليل،وقد تحدّث العلّامة ابن خلدون هو الآخر في كتابه **المقدّمة** عن طرق التّعليم السّائدة في تلك الفترة فقال:وأهل إفريقيّة يخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب،ومدارسة قوانين العلوم،وتلقين بعض مسائلها،إلّا أنّ عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان إيّاه،ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر ممّا سواه،وعنايتهم بالخطّ تبع لذلك،وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس.

المراكز الثّقافيّة:

لعبت المراكز الثّقافيّة هي الأخرى دورا بارزا في الحياة الثّقافيّة حيث كانت تعجّ بالعلماء والأدباء"كما ساعد الاستقرار السّياسي على نموّ الحركة الثّقافيّة عموما وازدهار الحياة الاقتصاديّة،فاتّجه الأهالي نحو تعليم أبناءهم،ووقفوا الأوقاف لتعليم الصّبيان،وكان فطاحلة العلماء يدرّسون في ميادين التّعليم العالي(الجامعي وما بعد التّدرّج)بينما بقيّة الشّيوخ فيهتمّون بتربية النّاشئة وتعليمهم المبادئ الأوّليّة في الكتاتيب.

العلوم اللّسانيّة في عصر الموحّدين وارتباطها بواقعهم الحضاري:

يقول أبو الطّاهر التّميمي القرطبي في معرض حديثه عن تطوّر العلوم اللّسانيّة في هذا العصر"قد كان لعلم اللّسان العربي في صدر هذه الأمّة مطار ونفاق...فتبحّر لضبطها وتقييدها الخيار الصّلحاء...حين رأوا أنّه لسان العلوم الشّرعيّة،والهادي إلى العلوم الأصليّة والفرعيّة..."[8].

علوم اللّغة والأدب:

عرف العصر الموحّدي حركة فكريّة كبيرة بفضل حرص الخلفاء على الاهتمام بهذا الجانب الثّقافي"فابن تومرت كان من المهتمّين باللّغة العربيّة،وعليه سار خليفته عبد المؤمن بن علي الذي ربّى ابنه يوسف تربية دينيّة ولغويّة حتّى صار من علماء اللّغة،ومن المتضلّعين في علم النّحو"[9].

علم النّحو:

اشتهر في هذه الفترة نحاة كثر من أمثال أبي علي الشّلوبين وابن خروف وابن عصفور وابن مضّاء صاحب كتاب"الرّد على النّحاة"الذي أحدث به ثورة فكريّة على بعض آراء من سبقوه،كما ظهرت المدارس النّحويّة الكثيرة مثل مدرسة فاس ومدرسة سبتة ومدرسة تلمسان ومدرسة طنجة ومدرسة أشبيلية...وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على مبلغ العناية التي أولاها الموحّدون لهذه العلوم،ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم تأثير في علم النّحو:

1-عبد الجبّار بن محمّد المغربي المعافري:إمام في اللّغة والأدب،رحل إلى مصر.

2-ابن الرقّاق النّحوي:رحل إلى الشّام وصنّف كتابا شرح فيه كتاب الجمل للزجّاجي.

3-ابن خروف:من أشبيلية، كان من أئمّة العربيّة،شرح كتاب سيبويه سمّاه **تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**"[10].

4-أبو عبد اللّه الزّهري الأشبيلي:من علماء النّحو،من مؤلّفاته **أقسام البلاغة وأحكام الصّناعة** و**شرح الايضاح في النّحو**.

5-أبو عبد اللّه السّلمي المرسي:كان عالما بالنّحو والقراءات،من تصانيفه **شرح المفصّل للزّمخشريّ** صحّح فيه سبعين خطأ،و**الكافي في النّحو**.

6-جمال الدّين بن محمّد بن عبد اللّه بن مالك الجيّاني الإمام المعروف في علم النّحو وصاحب الألفيّة،كان إمام النّحاة في عصره،وقد ألّف **الكافية الشّافية** شرح فيها قواعد النّحو في ثلاثة آلاف بيت،ثمّ اختصرها في ألف بيت وسمّاها **الخلاصة** وألّف **شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح** وكتاب **ارتشاف الضّرب في معرفة لسان العرب** وغيرها من المؤلّفات النّافعة.

7-أبو موسى الجزولي:كان إماما في النّحو،كثير الاطّلاع على خفاياه ودقائقه.

8-ابن معط:صاحب الألفيّة في النّحو وغيرها من المنظومات.

وأمّا في فنّ الصّرف فقد اشتهر فيه أبو ذرّ مصعب بن مسعود الخشني،وكذلك الحسن بن أحمد بن يحي بن عبد اللّه الأنصاري الذي برع في النّحو والعروض"[11].

العلوم العقليّة:

ازدهرت هي الأخرى في هذا العهد"لما كان يوليه خلفاء هذه الدّولة من أهميّة قصوى لهذه الفنون التّقنيّة،وما كان يلاقيه أصحابها لديهم من تكريم وتبجيل"[12]ففي مجال الفلسفة برز ابن الطّفيل صاحب قصّة **حيّ بن يقظان** التي ترجمت إلى لغات عدّة لنفاستها،والفيلسوف ابن رشد أعظم فلاسفة القرن السّادس في ذلك العهد والذي قام بتعريب وتلخيص كتب أرسطاطاليس الفيلسوف اليوناني،وأمّا في ميدان الرّياضيات فقد برز فيها ابن الياسمين،حيث جمع بين الرياضيات والأدب في أسلوب بديع مشوق وذلك في أرجوزته في الحساب والجبر،بدأ فيها بمقدّمات حول العدد الصّحيح والعمليّات الحسابيّة الأربعة،ثمّ تكلّم في باب الكسور ثمّ باب جبر الكسور،يقول فيها:

على ثلاثة يدور الجبر***المال والأعداد ثمّ الجذر
فالمال كالعدد مربّع***وجذره واحد تلك الأضلع
والعدد المطلق ما لم ينسب***للمال أو للجذر فافهم تصب

وتطرّق في أرجوزته إلى المعادلات الرّياضيّة حيث يقول في ذلك:

فتلك ستّ نصفها مركّبة***ونصفها بسيطة مرتّبة
أوّلها في الاصطلاح الجاري***أن تعدل الأموال بالأجذار
وإن تكن عادلت الأعدادا***فهي تليها فافهم المرادا
وإن تعادل الجذور عددا***فتلك تتلوها على ما حدّدا

ثمّ شرع في شرح هذه المعادلات الرّياضيّة.

العلوم الأدبيّة:

نالت العلوم الأدبيّة هي الأخرى حظّا من الازدهار والتّطوّر،فقد كان الخليفة عبد المؤمن بن علي أديبا شاعرا لسنا وناقدا،وكذلك نجد الخليفة أبا يعقوب المنصور وأبناءه من بعده"وكان من كتّاب أبي يعقوب أبو عبد اللّه محمّد بن عيّاش بن عبد الملك،وهو الذي جرى على طريقة خاصّة في الانشاء توافق طريقة هؤلاء الأمراء وتصيب ما في أنفسهم،ثمّ جرى الكتّاب من أهل ذلك المصر بعده على أسلوبه،وسلكوا مسلكه لما رأوا من استحسانهم لتلك الطّريقة"[13].

أدب المناظرات:

كانت المناظرات في العهد الموحّدي تأخذ أشكالا عدّة،فمن مناظرات خياليّة بين الجمادات"كما فعل أبو بحر صفوان بن إدريس في رسالته التي كتبها للأمير عبد الرّحمان بن يوسف بن عبد المؤمن في تنافس المدن الموحّديّة حبّها للأمير،وكذلك بين أنواع الحيوانات وأصناف الأدوات"[14]وأيضا من أمثلة المناظرات المناظرة التي جرت بين الفيلسوف ابن رشد والطّبيب ابن زهر لإظهار التّخصّص العلمي والفنّي لمدنهم.

أدب الأمثال والحكم:

تنوّعت الأمثال والحكم عند الموحّدين بين الاغراء والمدح أو التّحذير والذّم،ومن أقوالهم في ضرب الأمثال:

-بئس النّصير من التّقصير،وعيبه عيوب وذنبه ذنوب وعشرة الصّغار صغار وكثرة الأيمان من قلّة الإيمان...**(خريدة القصر وجريدة العصر)**.

ومن حكمهم السّائرة"العالم مع العلم،والنّاظر للبحر يستعظم ما يرى،والغائب عنه أكثر،والمتلبّس بمال السّلطان كالسّفينة في البحر،إن أدخلت بعضه في جوفها أدخل جميعها في جوفه...**(المغرب في حلى المغرب)**.

وفي فضل العلم وبيان منزلته جاءت أمثالهم"لولا التّسويف لكثر العلم،والتّعليم فلاحة الأبدان، وليست كلّ أرض منبتة...**(خريدة القصر)**.

فنّ الخطابة والرّسائل:

كانت الخطابة الأداة الأولى والرّئيسة التي يتّخذها الخلفاء في التّأثير على الرّعيّة،وقد استعملها الموحّدون لنشر دعوتهم،ومن أشهر كتّاب الخليفة عبد المؤمن:أبو جعفر ابن عطيّة وأخوه عقيل بن عطيّة وأبو الحسن بن عيّاش وأبو الحكم المرضي وأبو القاسم القالمي"ومن الكتابات التي ظهرت في هذا العصر:الرّسائل الإخوانيّة...وظهرت أيضا رسائل التّوقيعات..."[15].

النّقد الأدبي:

أظهرت كتب النّقد في هذا العصر صورة الحياة الثّقافيّة التي سادت آنذاك،والصّلة الوطيدة بين المغرب والمشرق،وقد اختصّ النّقد بمقاييس منها:تحكيم الدّين في تذوّق الأدب، ونجد ذلك عند الكلاعي في نقده لأبي العلاء المعرّي في كتابه **إحكام صنعة الكلام** وكذا كتاب حازم القرطاجنّي في **منهاج البلغاء وسراج الأدباء والشّعراء** الذي يمثّل"قمّة ما توصّل إليه النّقد الأدبي في اللّغة العربيّة...ويلاحظ أنّ أسلوب حازم القرطاجنّي يرقى إلى أسلوب المناطقة والفلاسفة"[16].

الشّعر:

كثر الشّعراء في العهد الموحّدي حتّى إنّ بعض الخلفاء أنفسهم كانوا يتعاطون الشعر مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي الذي برع في هذا الفنّ، يقول في إحدى قصائده:

وحكّم السّيف لا تعبأ بعاقبة***وخلّها سيرة تبقى على الحقب

فما تنال بغير السّيف منزلة***ولا تردّ صدور الجيل بالكتب

وهذه الأبيات تذكّرنا بقصيدة الشّاعر أبي تمّام–السّيف أصدق إنباء من الكتب– في جرسها وجماليّتها، فالخلفاء كانوا إمّا شعراء أدباء أو يقرّبون إليهم الشّعراء والأدباء ويغدقون عليهم"وحمل لواء الشّعر في عهد عبد المؤمن شاعران شهيران هما:أبو عبد اللّه بن حبّوس،وأبو العبّاس الجراوي"[17]ومن الشّعراء أيضا الرّصافي والكندي وأبو جعفر بن سعيد وابن الصّابوني شاعر أشبيلية ووشّاحها وابن إدريس الرّندي.

فنّ الزّجل:

ظهر في الأندلس ثمّ انتقل إلى المغرب، وقد اخترع في فاس وزن جديد في فنّ الزّجل سمّي بـــ: **عروض البلد**، كما أنّ فنون الموشّحات والأزجال بلغت أوجّها خلال عصر الموحّدين، ومن هؤلاء الذين بذّوا أقرانهم ونبغوا في فنّ الموشّحات الوزير أبو بكر بن زهر والقاضي المغربي أبو حفص ابن عمر.

الشّعر التّعليمي:

نظم بعض الشّعراء قصائد في مسائل علميّة على وزن بحر الرّجز،كون هذا البحر سهل المأخذ تطرب له الأسماع عند إنشاده"ونشأت في هذا العصر فكرة نظم المسائل اللّغويّة تسهيلا على الطّلّاب؛إذ كان النّظم أكثر ضبطا وأيسر حفظا"[18]ويرى عبد اللّه كنّون بأنّ الشّعر التّعليمي– خصوصا نظم المسائل اللّغويّة–ظهر في عهد الموحّدين"ولم يقتصر النّظم على المسائل اللّغويّة؛بل تعدّاه إلى مختلف العلوم التي كانت منتشرة عصرئذ"[19].

فنّ التّشطير: ظهر شعر التّخميس والتّسديس بكثرة في عهد الموحّدين،ومن هؤلاء الشّعراء الذي طرقوا هذا النّوع ابن عبد السّلام الذي يقول متغزّلا في إحدى قصائده:

أعاذلتي فيم الملام ترفّقي***أما هذه آثار سرّ التّشوّق؟

تلوح فتغني عن عبارة منطق***حنانيك قد حنّت إلى البان أينقي

ومن أين لي أن يرجع الرّكب نلتقي

الشّعر النّسوي:

هذا النّوع من الشّعر ظهر مبكّرا في الأندلس على عهد الأمويّين،وقد تميّزت فترة الموحّدين ببروز شاعرات متميّزات نافسن الشّعراء في حلبة قرض الشّعر،ومن الشّاعرات اللّواتي تعاطين الشّعر نذكر:

-الشّاعرة **حفصة بنت الحاج الرّكونيّة**، ومن شعرها قولها:

ثنائي على تلك الثّنايا لأنّني***أقول على علم وأنطق على خير

وأنصفها لا أكذب اللّه أنّني***رشفت بها ريقا ألذّ من الخمر

-الشّاعرة الأندلسيّة **أسماء العامريّة** في رسالة كتبتها إلى عبد المؤمن بن علي تقول فيها:

عرفنا النّصر والفتح المبينا***لسيّدنا أمير المؤمنينا

إذا كان الحديث عن المعالي***ورأيت حديثكم فيها شجونا

كما أسهمت المرأة في بناء النّهضة الفكريّة والأدبيّة آنذاك،فشاركت في تأسيس كليّة القرويّين.

خاتمـــــة:

من تتبّعنا للحركة العلميّة التي كانت قائمة في زمن الموحّدين،والتي أسهمت في التطوّر والنضج الثّقافي آنذاك لاحظنا بأنّ ذلك النّشاط الفكري كان له عوامل أسهمت في دفعه والسّير به قدما،ومن جملة هذه العوامل:

- تشجيع الخلفاء ببناء المؤسّسات والمراكز الثّقافيّة والاهتمام بالكفاءات العلميّة بجلب العلماء المتخصّصين وتقديم الوسائل الماديّة لهم(إغداق الأموال،جلب الكتب من الخارج...)وكذا تسهيل السّبل للقيام بالعمليّة التّربوية على أحسن ما يرام.

- انتشار اللّغة العربيّة بالموازاة مع التّعليم القرآني في المساجد والكتاتيب بفضل جهود العلماء المتخصّصين في الدّراسات القرآنيّة (التفسير والفقه وشروحات الأحاديث وكذا علوم الآلة من نحو وبلاغة وفقه للّغة...).

- الرّوابط الثّقافيّة التي كانت قائمة بين المغرب والأندلس من جهة،والمغرب والمشرق من جهة أخرى.

الإحالات:

[1] مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، الجزء الثّالث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2015، ص:191.

[2] عبد الرّحمان بن محمّد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثّاني، دار الأمّة، برج الكيفان، الجزائر، ط2010،ص: 58.

[3] رضا عبد الغنيّ الكساسبة، النّثر الفنّي في عصر الموحّدين وارتباطه بواقعهم الحضاري، دار الوفاء، الاسكندريّة، مصر، د.ط، 2004،ص:121.

[4] المرجع نفسه، ص:123.

[5]–عثمان الكعّاك، موجز التّاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي،تقديم ومراجعة:أبو القاسم سعد اللّه وآخرون، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،ط1،ص:2003،ص:207.

[6]– عبد اللّه كنّون، النّبوغ المغربي في الأدب العربي،ج1،ط1960،2،ص:138.

[7]– محمّد الطمّار، الرّوابط الثّقافيّة بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، 2010، ص:171.

[8]– نقلا عن عمر فرّوخ، تاريخ الأدب العربي، ج5، ص:242.

[9]– صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي مؤسّس دولة الموحّدين، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرغاية، الجزائر،1991،ص:47.

[10]– ينظر: هبة اللّه محمّد، العلاقات الثّقافيّة بين دولة الموحّدين والمشرق الاسلامي، مؤسّسة شباب الجامعة، الاسكندريّة، مصر،2013،ص:135.

[11]– صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي مؤسّس دولة الموحّدين،ص:48.

[12]– حساين عبد الكريم، مقال بعنوان: الحركة العلميّة بالمغرب الاسلامي في عصر الموحّدين،مقال منشور بالمجلّة الجزائريّة للبحوث والدّراسات التّاريخيّة المتوسّطيّة،العدد3،رمضان(جوان)1437–2016)ص:71.

[13]– مصطفى صادق الرّافعي، المرجع السّابق،ص:192.

[14]– رضا عبد الغني الكساسبة، المرجع السّابق،ص:176.

[15]– صالح بن قربة، المرجع السّابق،ص:50.

[16]– رضا عبد الغني الكساسبة، المرجع السّابق،ص:196.

[17]– صالح بن قربة، المرجع السّابق،ص:53.

[18]– عبد اللّه كنّون، المرجع السّابق،ص:128.

[19]– علي إبراهيم كردي، الشّعر العربي بالمغرب في عهد الموحّدين–موضوعاته ومعانيه–دار الكتب الوطنيّة، أبو ظبي، ط2010،1،ص:278.